ميتافيزيقا

الدرس 2

1. مسألة ال φύσις: ما هي بالضبط؟

الظهور أو بالأحرى الإنبثاق من النفس (يمكنكم النظر إلى هيدجر، مقدّمة إلى الميتافيزيقا، GA، ص 11) : هناك إذاً ما هو تلقائي، هناك ما يحصل دون تدخّل، ما ندعه يأتي ويحصل ليصل إلى نهايته، أي هدفه، أي حقيقته.
بعد ذلك، يبقى هذا الظهور، هذا الانبثاق بنفسه، دون مساندة خارجية، يبقى ويدوم.
وهي، هذه ال φύσις، الكيان الّذي تظهر من خلاله كل الكيانات الأخرى عند اليونان.
أود أن أشدّد على ذلك: مسألة ال ον، أي الكيان، ال esse وال ens، هي ظهور بديهي وأوّل عندهم، هي ال φύσις.

علينا بالتالي أن نسأل سؤالاً أساسياً :
ما الذي يشكّل هذا الانبثاق؟
ما هو معناه؟
كيف يجري؟
ولماذا يحصل؟
كان يشير عند اليونان إلى كلّ ما يأتي إلى الكيان من الكيان : أي الأرض والسماء والإنسان، والنبات، والحيوانات، الخ... أي كلّ ما كان أو يكون، أي الكوائن، onta.

ولكن، في ذلك نفسه، هناك شيئين: "الكيان" و"الصيرورة".
هذه بداية الفكر الفلسفي الحقيقية، مرور الفكر من الطبيعة والفيزيائية، إلى ما سيحمل اسم الميتافيزيقيا، وكان علينا لهذه السبب بالضبط أن نعود إليها.
في كلّ الأحوال، ليست هذه فلسفة طبيعة، بل فكر الانبثاق ومعانيه. ونجد هذه الفكرة بعد ذلك أيضاً عند أرسطو، عندم يتكلّم عن أساس الكيان، كما سنرى (ميتافيزيقيا، Γ, I، 1003 ا 27).
ولكن عند المفكّرين قبل سقراط (présocratiques)، نجد تحديد أكبر لمعنى ال φύσις، بتمييزها عن التقنية، ال τέχνη.
لنفسّر إذاً...

2. بارمنيدس

- دخول الكيان في الفلسفة.
- الطريق التكريسي (initiation).
- التأمل: طريق الحقيقة.
- مغادرة "منازل الليل": الليل جهلٌ هنا، اللا-كيان.
- تقوده الصبايا نحو باب العدل: أهمية فكرة العدل.
- وذلك كلّه كجواب على رغبته، تلبية لها: بداية مفهوم الرغبة، desiderium في الفلسفة: "أخذتني معها إلى أبعد ما أمكن لرغبتي أن تصل إليه". للرغبة، الذهاب نحو شيء، صلة بالفكر أيضاً...
- الظهور والتجلي. ما تقوله الإلهة : "الكيان كائن (l'Être est)". وبالتالي:
- الكيان الضروري، المطلق، الضروري مطلقاً.
- الكيان متصل، بمعنى أنّه لا يمكن فصله. إذا أمكن فصله، لا يعود هناك من "واحد"، فنجد أنفسنا مع اللاكيان.
- إعتبارات تخص الضروري.
- قوّة السلبي: الكيان غير مولود، لا يعرف الكون والفساد، لمتناهي – لا يصل إلى نهاية، إلى إنجاز نهائي.
- المطلق≡الحقيقة. لا يمكن للكيان ألاّ يكون، وهو بالتالي مطلق. كيف نفسّر ذلك؟
- مسألة اليقين أيضاً: الحقيقة كيقين مؤكّد. تاريخ ذلك : أفلاطون ثمّ ديكارت. التمييز بينهما.
- احتقار العالم المادي، والتغير، والتحوّل.
- يرغب الفكر بالمطلق، بالكيان، فلا يطوف في كلّ مكان ضائع، كالّذين يتأرجحون بين الكيان واللاكيان.
- سنتكلّم لاحقاً عن حل أفلاطون لمشكلة الكيان واللاكيان – نسبية الكيان.
- هناك مساواة بين الفكر وما نفكّر به: الكيان. ما هي نتائج هكذا طريقة بالتعريف بالفكر.
- التأمّل.
- معيار واضح بالنسبة للعدَم. لا يوجد عنده أي "عدم كائن (néant d'être)". لا يأتي شيء من العدَم. ما حصل لهذه المسألة في المسيحية والوجودية – الواحد، الكيان هو "الكائن"، تذكير بالكتاب المقدَّس: يهوه، واختلاف: مسألة العالضم.
- سؤال: المشاركة أو الفيض؟
- المبدأ=الكيان.

-مسألة الكيان والكوائن المادية: يمكننا حتّى أن نقول بوضوح أنّ الكيان كائن وغير كائن، لأنّ طبيعته، ماهيته، تُظهر أنّه هناك تعدّد وصيرورة تظهرانه، أي أنّه غير كائن. عندما يوجد في المادّة، في ما يُحس به، يعرف التغيير، وذلك ككيان كائن، أي لاكيان.
والكائن إذاً لاكيان، لا يكون، ليس الكيان.
-يمكننا القول أنّ الكائن يملك ماهية، أو أنّه نفسه ماهية quidditas، وأنّه مدلول (héccéité) (دانز سكوت Duns Scot).
- الفصل بين العقل والتجربة (ratio/experientia): الوصول إلى الكيان/الحياة في التعدّد.
- مسألة الظهور: ما يظهر في عالم الحس/ما لا يظهر، الغير حسي.
- يعني ذلك...
الرأي=التفكير بالكيان، بالصيرورة. /
العقل=عدم التفكير بالكيان، بما أنّه هو نفسه التفكير عندها، يجب عندها تأمّله.
- مسألة الكلام والحديث: لا يمكن أن يتناول إلاّ الكيان. وبالتالي: التخلّص من السفسطائية... ممّا يقودنا إلى غورجياس (Gorgias) والمشكلة التي يجدها سقراط في مواجهته، وما سيتوجّب على أفلاطون أن يجد له حلاً.
-يمكننا أن نفكّر مع هيدجر أنّ "الكيان يقول"، يتكلّم: ال λογος.

قصيدة بارمنيدس 2،3،5،8

2 و 3

حسناً سأتكلّم وستستمعني
سأقول لك ما هي طرق البحث المفتوحة أمام
الفكر. أوّلها أنّ الكيان كائن (l'être est)، وأنّ اللاكيان غير كائن،
طريق اليقين، الّذي يواكب الحقيقة.
ثانيها أنّ الكيان غير كائن: واللاكيان هو طريق
لا يجب أن تسمح لها بأن تغريك.

لا يمكنك أن تعرف ما ليس بكائن، لا تستطيع
أن تفهمه أو تعبّر عنه؛
فالفكر والكيان شيء واحد.

5

لا فرق عندي بين البدأ من جهة أو جهة أخرى؛ لأنّه في
كلّ الأحوال، سأعود من حيث أتيت.

8

لم يعد هناك إلاّ طريق واحد نحو الحديث،
وهو أنّ الكيان كائن؛ وفي ذلك براهين كثيرة
أنّه غير مولود ولا يموت،
عالمي، وحيد، ثابت، ولا نهاية له.

لم يكن ولن يكون؛ هو الآن كامل، واحد، متّصل.
فأي أصل تريد أن تجد له؟
كيف وفي أي اتّجاه يكبر عندها؟ أيأتي من لا كيان؟
لا أسمح لك بأن تقول ذلك ولا بأن تفكّر بذلك؛ فلا يمكن التعبير عن ذلك
ومن غير الممكن التفكير بأنّ غير الكائن كائن.
ما الضرورة التي قد أجبرته عندها، من قبل، أو تجبره من بعد، أن يولد من لا شيء؟
فيجب أن يكون تماماً أو لا يكون.

ولا تسمح لك قوّة العقل بدورها بأن تجعل شيئاً
يولد شيئاً مختلفاً عنه. وبالتالي، لا يسمح له العدل لا بأن يتكوّن ولا بأن يتدمّر؛ وهو لا يدعه
يفلت من حباله.
...
إذا أصبح فهو غير كائن، ولا سيكون يوماً ما.
وهكذا يختفي التكوين والموت الّذين يتعذّر تفسيرهما.
وهو غير مجزّأ، لأنّه مماثل في كلّ مكان؛

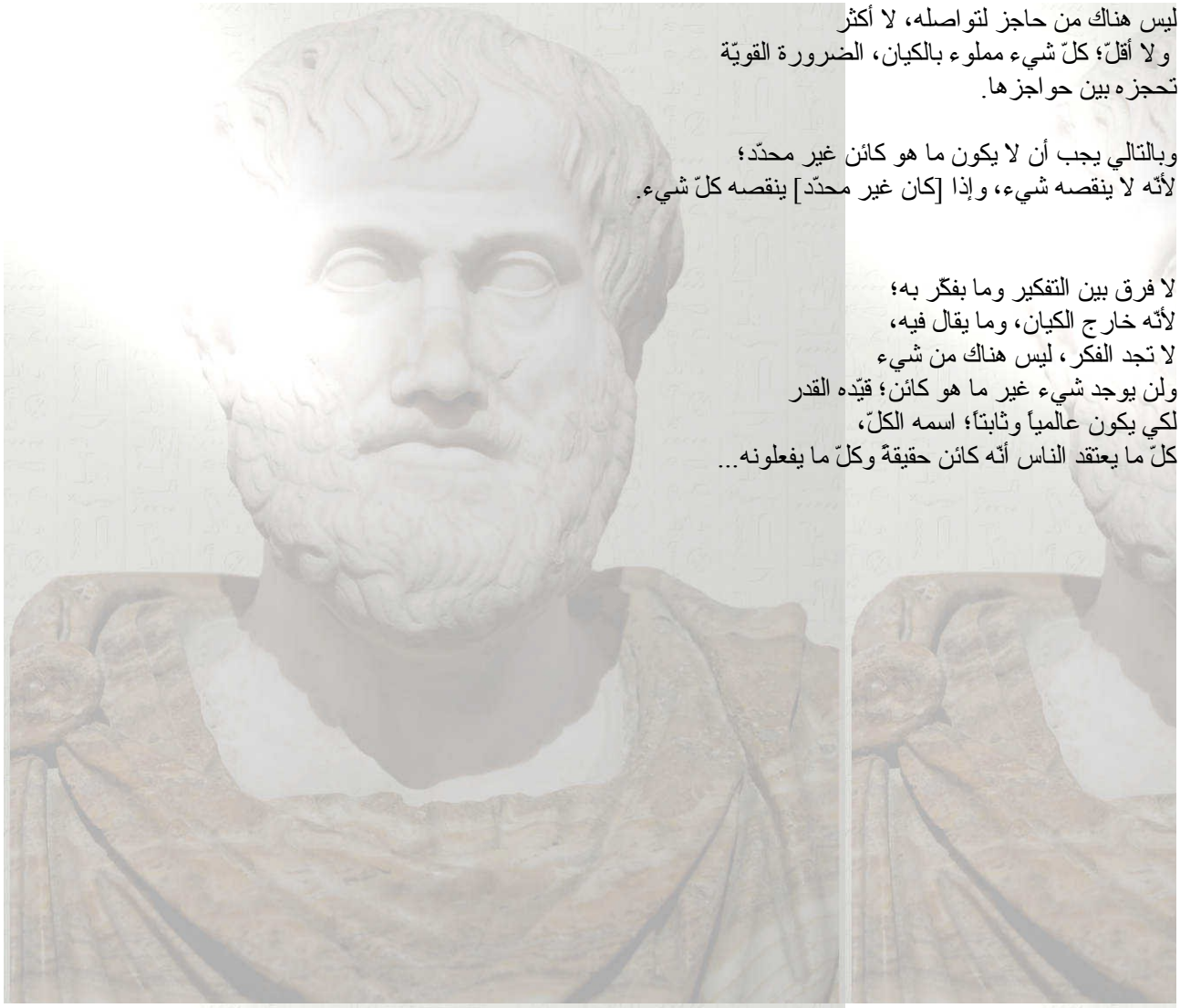

ليس هناك من حاجز لتواصله، لا أكثر
ولا أقلّ؛ كلّ شيء مملوء بالكيان، الضرورة القويّة
تحجزه بين حواجزها.

وبالتالي يجب أن لا يكون ما هو كائن غير محدّد؛
لأنّه لا ينقصه شيء، وإذا [كان غير محدّد] ينقصه كلّ شيء.

لا فرق بين التفكير وما يفكّر به؛
لأنّه خارج الكيان، وما يقال فيه،
لا تجد الفكر، ليس هناك من شيء
ولن يوجد شيء غير ما هو كائن؛ قيّده القدر
لكي يكون عالمياً وثابتاً؛ اسمه الكلّ،
كلّ ما يعتقد الناس أنّه كائن حقيقةً وكلّ ما يفعلونه...